

التبيان في تفسير القرآن

(108) والمرور والانطلاق نظائر وبين انه يخاف عليه الذئب ان يأكله لان الذئب كانت ضارية في ذلك الوقت. والذئب سبع معروف، واشتقاقه من تذاءب الريح اذا جاءت من كل جهة، فالذئب يختل بالحيلة من كل وجه وقوله " وانتم عنه غافلون " جملة في موضع الحال وتقديره اخاف ان يأكله الذئب في حال كونكم ساهين عنه، والخوف والفرع والقلق نظائر ونقيضه الامن. قوله تعالى: (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون) (14) آية بلاخلاف. لما قال لهم يعقوب ما ذكره في الآية الاولى، قالوا في الجواب عن ذلك " لئن اكله الذئب ونحن جماعة متعاضدون متناصرين نرى الذئب قد قصده، فلا نمنع عنه " انا اذا لخاسرون " أي بمنزلة الخاسر الذي ذهب رأس ماله على رغم منه، والخسران ذهب رأس المال، والربح زيادة على رأس المال. واللام في قوله " لئن " هي التي يتلقى بها القسم، فكأنهم أقسموا على ما قالوه. وأعظم الخسران ما يذهب بالثواب، ويؤدي إلى العقاب، فلذلك أقسموا عليه، وقال المؤرج: معناه إنا اذا لمضيعون بلغة قيس عيلان. قوله تعالى: (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون) (15) آية بلاخلاف.